ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر الله له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة ايام ومن
مس الحصى فقد لغى رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة قوله لغى معناه خاب
اى خسر من الاجر وقيل اخطاء وقيل صار جمعته ظهرا وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب
الكباير رواه مسلم وغيره وروى الطبراني في حديث ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة كفارة ما بينها وبين الجمعة التى تليها وزيادة ثلثة ايام و
ذلك بان الله عز وجل قال في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله عم
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكباير
وفى هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله عم ما اجتنب الكباير هل هو قيد فى التكفير حتى
لو كان مصرا على الكباير لم يغفر له شىء من الصغاير او هو قيد فى التعميم اى تعميم
المغفرة فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير والاقرب الثانى والا لم يكن
لذلك تاثير فى التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى فى سورة
النساء ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه اى ان تمتنعوا عن عمل الكباير التى نهيتم عنها
وهى سبع الشرك بالله وقتل المومن عمدا والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
واكل الربوا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وكل شهادة الزور والسحر وقيل الكبيرة — او بعضهم زاد
ما نزل فيه الحد نكفر اى نمح عنكم سيئاتكم اى ما دون الكباير من الصلوة الى الصلوة
ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اذا اجتنب الكباير وفى الاية والحديث
دليل على ان انقسام الذنوب الى صغاير وكباير وقد خالف الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني فقال فى الذنوب صغيرة والذنوب كلها الكباير نظرا الى عظمة من اوصى
ليس
اوصى

وفى الاية

وفى الاية والحديث ايضا دليل على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى من السلف
فى التذكرة قول ان الكباير مبهمة فى المعاصى كما اخفى الله تعالى ليلة القدر فى رمضان وساعة — وفايدة الابهام
الاجابة فى يوم الجمعة وفايدة ابهام التحاشى عن الوقوع فى ساير المعاصى لانه ما من
معصية الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله
مكفرات ما بينهن ان اجتنب الكباير مخصوص بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا
التوبة وفى الخبر ان موسى عم كان يقرا التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب
هل احد افضل من امتى قال نعم امة محمد عليه السلام قال اذهب الى بيت المقدس — لا ثم
فذهب وراى قوما يعبدون الله تعالى فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله
ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد فقد لبسنا لباس الصبر على انفسنا ووضعنا
رداء التواضع على اعناقنا وعمامة الشكر على رؤوسنا واخذنا عصاء التوكل على
ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولبثنا
تحت الشجر ولا نرفع رؤوسنا الى السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة ففرح
موسى عم بذلك فقال الله يا موسى انى اعطيت لامة محمد عليه السلام يوما ركعتان مع الامام
فيه خير من هذا كله فقال يا رب اى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى
والاثنين للخليل والثلثاء لذكريا والاربعاء ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وامته فتعجب موسى من فضل هذه الامة وروى عن انس ابن مالك رضى الله
انه قال قال رسول الله عم اذا صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب فقال يا معاشر المسلمين اى جماعة
اذا كان يوم الجمعة يامر الله تعالى للملائكة ان ياتوا الى البيت المعمور وهو فى السماء الرابعة
له اركان ركن من ياقوتة حمراء وركن من زمردة خضراء وركن من ذهب احمر وركن

Copyright © King Saud University